على هامش زيارة البابا فرنسيس : أضواء على منجزات منظمة حمورابي لحقوق الانسان في دعم وحماية حقوق المسيحيين العراقيين

في الوقت الذي تحرص فيه منظمة حمورابي لحقوق الانسان على توظيف رسالتها الحقوقية الوطنية في الدفاع عن حقوق كل المكونات العراقية بدون استثناء ، فأنها تحرص وبذات الاتجاه على اعطاء هامش من الجهد الحقوقي المتميز لدعم المكونات العراقية الاكثر ضررا، جراء السياسات الجائرة التي تعرضت لها هذه المكونات العراقية، وبالاخص الايزيديين والمسيحيين.

وبقدر ما يتعلق الوضع بالمظلومية التي تعرض لها المسيحيون العراقيون ، فأن منظمة حمورابي وقفت منذ وقت مبكر جدا في متابعة الشأن المسيحي العراقي ،على وفق آليات ميدانية لم تكتف بجانب واحد من جوانب المظلومية المسيحية .

وانما تصدت وفضحت الكثير من المظالم التي اصابت المسيحيين العراقيين منذ الايام الاولى لتأسيس المنظمة، في نيسان عام 2005 ، واذا كان ولابد من تفصيلات للنشاطات والمواقف التي اضطلعت بها منظمة حمورابي لحقوق الانسان ، فانه لا بد من الاشارة الى المحطات الآتية من تلك النشاطات والمواقف .

حمورابي تقود تظاهرة فردوس

- لقد حذرت منظمة حمورابي لحقوق الانسان من المخاطر التي تهدد العراق ، في محاولات تصفير الوجود الوطني المسيحي ، وقد حرصت المنظمة على ابراز هذا الوجود التاريخي العريق والمحاولات الخبيثة للتهجير والزعزعة التي مورست ضد المسيحيين، واذا عدنا الى الخلفية الزمنية لهذه السياسة الارهابية الجائرة التي ارتكبت ضد المسيحيين في عمليات الابادة خلال الحرب العالمية الاولى ، وكذلك بعد تأسيس الدولة العراقية كانت مذابح سميل عام 1933 ، وصولا الى ما تعرضت له القرى والبلدات والمدن المسيحية من قصف وتهجير وازالة خلال عمليات الانفال لسنة ١٩٨٨والعمليات العسكرية الاخرى والتواطؤ بين نظام صدام حسين والانظمة التركية المتعاقبة لالحاق الاضرار الجسيمة في المناطق المسيحية في محافظتي دهوك ونينوى . وبعد التغيير عام 2003 ، وفي السنة التي ولدت فيها منظمة حمورابي عام 2005 ، تصدت بشجاعة للمخاطر التي هددت المسيحيين العراقيين وكانت لها سلسلة من المواقف التي يشهد لها ازاء ما تعرض له المسيحيون في العاصمة بغداد، وخصوصا أحياء الدورة والكرادة وبغداد الجديدة والنعيرية وشارع فلسطين والمشتل وغيرها ، وكانت وقفات واضحة في جانب منها نكتفي بالبيانات التي اصدرتها في هذا الشأن والمؤتمرات والورش التي عقدتها ضمن حملات المدافعة في شأن الحرية الدينية وفضح التجاوزات على حقوق المسيحيين ، وتسليط الضوء على شهدائهم واعمال القتل والاختطاف نتيجة النزاعات.

المسلحة وانتشار العنف وتسلط التطرف الديني الطائفي ومحاولات الابتزاز والاغتصاب التي

تعرضت لها ممتلكات مسيحية – بل ان منظمة حمورابي فضحت بالوقائع والارقام في مذكرات رفعت الى الجهات الحكومية الادارية والقضائية عن السياسة الممنهجة لتصفير العراق من سكانه المسيحيين ، واذا كان لابد من التشخيص والدلالة الموضوعية ، فلا بد من الاشارة الى ذلك بالوثائق الميدانية . اذ يشير تقرير المنظمة السنوي لعام 2012 ان المسيحيين الذين قتلوا على اساس الهوية على يد مسلحين مجهولين بلغ 653 شخصا من مجموع 846 قتيل منذ 2003 لغاية 2012 ، بينما بلغ عدد الذين لقوا حتفهم اثناء تواجدهم في اماكن حدثت فيها انفجارات نفذها مجهولون 127 شخصا ، وان 28 شخصا قضوا بنيران القوات الامريكية وان 38 مسيحيا قتل نتيجة تبادل اطلاق نار بين مسلحين او نتيجة قصف عشوائي او على يد قوات امنية عراقية . وان الاعتداءات على الكنائس والاديرة، ومحاولات الاغتيال لوجهاء وشخصيات مرموقة استمر على قدم وساق ، فقد دمرت أكثر من 100 كنيسة ودير واختطف أكثر من 2010 شخص مسيحي ، كما بلغ عدد الجرحى والمصابين جراء العنف والنزاع 3220 مسيحي ، وادى كل ذلك الى هجرة أكثر من من مليون الى خارج البلاد ، وان 325 الف عانوا التهجير الداخلي .

- كشفت المنظمة ما طال المسيحيين العراقيين في الموصل من عمليات قتل وتهجير بشكل واسع النطاق ، حيث قتل عشرات المسيحيين على الهوية، وتم تفجير عددا من المنازل وتهجير اكثر من 13000 مسيحي ، كما لم تكشف الحكومة نتائج تحقيقاتها . ونظمت المنظمة على اثرها مظاهرات ، وقادتها في ساحة الفردوس وسط بغداد ورفعت مطالب المتظاهرين الى صناع القرار وقد شارك فيها مختلف التلاوين المجتمعية العراقية ، وقد غطتها وسائل الاعلام المختلفة .
- ادانة الجريمة النكراء التي ارتكبت ضد كنيسة سيدة النجاة في بغداد في نهاية اكتوبر 2010 ، عندما اقتحمها مسلحون واخذوا المصلين رهائنا ، وقد راح ضحيتها 53 مواطنا مسيحيا بضمنهم اطفالا ونساء وشيوخ . وتعرض العشرات الى اصابات وصدمات

نفسية لا يزال تأثيرها مستمرا الى اليوم نتيجة الخوف والرعب . كما تعرضت في 2 أيار2010، باصات نقل الطلبة المسيحيين المتوجهين من بلدات سهل نينوى الى معاهد وكليات جامعة الموصل الى هجمات بالعبوات الناسفة ادت الى قتل شخصين واصابة 181 طالبا . اضافة الى تفجيرات بالسيارات المفخخة في عام 2010 استهدف بلدات برطلة وبغديدا المسيحيتين بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة ، مما دعا المنظمة الى تكوين فريق عمل من المنظمة لمتابعة رعاية عوائل ضحايا هذه التفجيرات والجرحى ، كما نظمت المنظمة اعتصاما امام كنيسة سيدة النجاة في الكرادة للتعبير عن السخط والادانة وتسليط الضوء على حجم الجريمة وتأثيرها على الوجود المسيحي ، اذ ان اكثر من 2300 عائلة فرت من بغداد في غضون شهر عقب هذه الجريمة .

- يمثل انجاز مشروع جامعة الحمدانية التي تولت منظمة حمورابي لحقوق الانسان ترأس وقيادة حملة المدافعة في استحصال الموافقات الرسمية لانشائها، كأحد الصروح

قبل اكتمال مبنى الجامعة أطاحت بها داعش.

العلمية الحكومية الرائدة التي تفتخر بها المنظمة ، بعد ان تعرض طلبة سهل نينوى من المسيحيين والايزيديين والشبك الشيعة الذين كانوا يداومون في جامعة الموصل الى عمليات قتل وتنكيل خلال توجههم من مناطق سكناهم الى مدينة الموصل أو خلال عودتهم منها الى اماكن سكناهم .

لقد حقق مشروع جامعة الحمدانية أهداف حقوقية واغاثية متميزة بشهادة العديد من الجهات العراقية ، والجامعة الآن تعد معلما بارزا تحتضن آلاف الطلبة ، كما دعمت المنظمة الجامعة بالمختبرات العلمية الخاصة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل
كلية التربية/ الحمدانية
قسم الرياضيات

العدد: ٩/ ٣/ ١٣٤٢
التاريخ: ٢٠١٢/١٠/٩

إلى / منظمة حمورابي لحقوق الانسان
م/ استلام اجهزة

تحية طيبة ...

تعلمكم وأنة تم استلام الأجهزة المختبرية لقسم الفيزياء من منظمتكم والتي جهزت بواسطة شركة المجموعة العلمية المتعاقدة معكم وحسب القوائم المرفقة وبحضور السيد لويس مرقوس أيوب على أنة تتم أعمال النصب والتشغيل لاحقاً.

ملاحظة:وردت نقص في المادة رقم ٥ (حمام مائي)بعدم وجود الانبوبة للحمام عدد٢

ولكم التقدير والاحترام.....

عضو — قادري اسماعيل يوسف
عضو — منى يوحنا صليوه
عضو — د.عرفان اكرم جواد

جامعة الموصل - كلية التربية الحمدانية
الصادرة
العدد/
التاريخ ٢٠ / / /

نسخة منه الى
-الصادرة

استلام مختبرالكيمياء من حمورابي وهذا مثالا لا الحص

بالكيمياء والفيزياء واللغات ووسائل الايضاح اللازمة ووفرت القاعات الرياضية بمستلزمات التدريب الرياضي .

- القيام بحملات مدافعة واسعة على سن وتعديل قوانين لصالح حماية الاقليات ، ان اجراءات الحملة اقتضت تقديم العديد من المذكرات ومشاريع العمل وورش خاصة لاجراء تعديلات على قوانين ، بما فيها حملات لتعديل قانون الاحوال المدنية وقانون البطاقة الموحدة الذي يمس الاقليات غير المسلمة في بعض مواده .
- تحريك الرأي العام العراقي بأتجاه حماية الارث المسيحي بل والكلداني الاشوري السرياني ، وذلك من خلال مؤتمرات وورش عمل وندوات مع منظمات ومؤسسات حكومية ومدنية محلية ودولية .
- لقد استنفرت منظمة حمورابي لحقوق الانسان كل طاقاتها الادارية وكوادرها وأعضاء الهيئة العامة في التصدي ومعالجة النتائج الكارثية لعمليات التهجير والنزوح والقتل والتغييب والسبي والاختفاء القسري الذي تعرض له المسيحيون العراقيين على ايدي عصابات داعش الارهابية ، وتنوعت نشاطات المنظمة في ذلك بين البيانات والندوات وورش العمل والعمليات الميدانية الاغاثية للمتضررين ، بل قدمت أكثر من انجاز اغاثي بالدعم والتنسيق مع منظمة التضامن المسيحي الدولية CSI، لسكان مخيمات النزوح ، وذهبت الى مناطق سهل نينوى والموصل من اجل متابعة احوال المكون المسيحي الى جانب نشاطاتها الأخرى

.

- لقد وثقت منظمة حمورابي لحقوق الانسان جرائم داعش الارهابي بشكل عام وخاصة تلك التي طالت الارث والمعالم المسيحية في العراق ، وكذلك ما ارتكبه داعش ضد المسيحيين من سبي وقتل وتهجير، واصدرت تقارير دورية وسنوية عن تلك الجرائم ، يمكن معرفة تفصيلاتها بمراجعة التقارير التي أصدرتها المنظمة في هذا الشأن ، ويكفي المنظمة فخرا انها استطاعت من خلال حملاتها الدفاعية عن المهمشين والمظلومين العراقيين من احداث تغيير في مواقف دولية بشأن الاعتراف بما تعرض له المسيحيون الايزيديون وغيرهم من الاقليات من أعمال وحشية على ايدي داعش بوصفها جريمة ابادة جماعية وابادة ضد الانسانية ، خاصة فيما يتعلق في النصوص التي صدرت بشأن العراق من الخارجية الامريكية ومن الامم المتحدة ، وللمنظمة أيضا السبق في ان تكون المعلومات والتحليلات الميدانية التي قدمتها مادة معلوماتية واسعة ، استفادت منها المنظمة الدولية في تقاريرها الخاصة عن اوضاع حقوق الانسان في العراق .

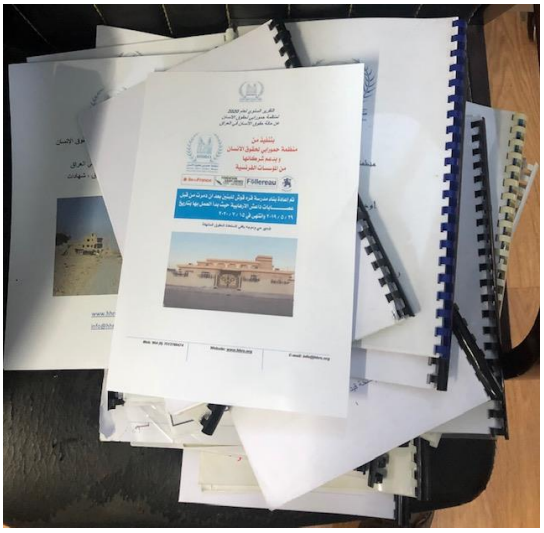

- وفي المرحلة اللاحقة المتمثلة في عودة اللاجئين والنازحين المسيحيين الى مناطقهم في سهل نينوى ، فقد استنفرت منظمة حمورابي لحقوق الانسان المزيد من جهودها لتسهيل عودتهم الى ديارهم بعد اندحار داعش ، وتمثلت جهود حمورابي في ترميم البيوت وانارة الشوارع وفي تقديم الدعم الاغاثي للنازحين العائدين والمساهمة في توفير منظومات تصفية وتحلية مياه الشرب .
- استحدثت منظمة حمورابي لحقوق الانسان مركزين في سهل نينوى لتقديم المساعدات القانونية وخدمات الصحة النفسية الاجتماعية في قضاء الحمدانية لمساعدة السكان في القضاء في معالجة الامراض النفسية الاجتماعية التي نتجت عن الصدمات والخوف من العنف والارهاب ، وكذلك لمساعدة السكان قانونيا على اصدار مستمسكاتهم المفقودة ، ومعالجة قضايا الاملاك والتجاوزات عليها ، وطرق المطالبة بالتعويضات .
- اعادة بناء مدرسة قرقوش الاولى في الحمدانية بدعم من منظمات خيرية فرنسية،
- وقد انجز هذا المشروع، واصبحت هذه المدرسة الآن، أحد المعالم البارزة في الحمدانية

- ان ما اشارت اليه منظمة حمورابي لحقوق الانسان في دعم ورعاية وحماية حقوق المسيحيين لا يمثل كل المنجزات التي حققتها المنظمة من اجل هذا المكون الوطني العراقي ، بل ان هناك مواقف ونشاطات للمنظمة من اجل المكون المسيحي العراقي جاءت في سياق مشاركتها مع جهات اخرى في هذا الشأن داخل العراق وخارجه . واذا كان من حق حمورابي ان تفتخر بذلك ، فهي تجد في انجازاتها جزءا اساسيا من مسؤولياتها الحقوقية والاغاثية التي درجت عليها تطبيقا لأهدافها التي وردت في نظامها

الداخلي .

ان ما اشرنا اليه من واقع ما تعرض له المسيحيون وموقف منظمة حمورابي من لعب دور بارز في الدفاع عن حقوقهم مع تقديم المساعدات قدر المستطاع، فهذا لا يعني ان المنظمة لم تدافع عن حقوق بقية مكونات الشعب العراقي على قدم المساواة،

بل هي فعلت ذلك بذات الفعالية والتوجه، ولكن ارتأينا تسليط الضوء على ما قامت به المنظمة تجاه المسيحيين تزامناً مع زيارة قداسة البابا للعراق.